

أول هجوم صاروخي لأنصار الله على المملكة منذ 6 أشهر

التغيير

شنّت جماعة أنصار الله أول هجوم صاروخي على المملكة منذ ستة أشهر وسط تصعيد شهده اليمن خلال اليومين الماضيين في غارات تحالف آل سعود على مناطق متفرقة من البلاد.

وأعلن المتحدث باسم التحالف العقيد تركي المالكي أن الدفّاعات الجوية للمملكة اعترضت صاروخين باليستيين أطلقتهما جماعة أنصار الله من صنعاء وصعدة صوب العاصمة الرياض ومدينة جازان في جنوب المملكة.

وقال المالكي إن اعتراض الصاروخين تسبّب في سقوط بعض الشظايا على بعض الأحياء السكنية في المدينتين، مشيراً إلى أن إطلاق المواريخ الباليستية على مملكة آل سعود ينافي ما كان أعلن عنه أنصار الله بقبولهم لوقف إطلاق النار.

وأوضح البيان أن أنصار الله غير جادين في الانخراط مع حكومة هادي بإجراءات بناء الثقة والوصول إلى حل سياسي شامل، مؤكداً أن قوات التحالف ستستمر في اتخاذ الإجراءات لتحييد وتدمير قدرات أنصار الله وحماية الأمن الإقليمي والدولي.

وقال سكان في الرياض إنهم سمعوا أصوات عدة انفجارات أعقبها إطلاق صفارات الإنذار في المناطق الشمالية. كما ذكرت تقارير باعتراض صاروخ آخر في سماء مدينة جازان جنوب المملكة.

وهذا الهجوم على الرياض هو الأول من نوعه منذ أن أعلن أنصار الله تعليق ضرباتهم ضد المملكة قبل نحو ستة أشهر.

ووقع الهجوم بعد يومين من دعوة ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في اليمن مارتن غريفيث للأطراف المتحاربة لاجتماع عاجل لاتفاق على الهدنة.

في المقابل أكد الناطق العسكري باسم أنصار الله أن الدفاعات الجوية تصدت لطائرات معادية بمحيط سماء صنعاء بعد تنفيذها هجمات.

وتعرضت المملكة لعشرات الهجمات بالصواريخ الباليستية والطائرات المسيرة العام الماضي، أبرزها هجوم استهدف منشآت لشركة أرامكو النفطية في سبتمبر/أيلول الماضي تبناه أنصار الله، لكن الرياض شكّكت في ذلك وحمّلت المسؤولية لإيران.

وبعد الهجوم على أرامكو بأيام، أطلق أنصار الله بشكل مفاجئ "مبادرة سلام" عبر إعلانهم وقف الهجمات على مملكة آل سعود.

يشار إلى أن وكالة "سبأ" التابعة لجماعة أنصار الله قالت قبل أيام إن الجماعة كشفت عن تطويرها أربع منظومات صاروخية جديدة للدفاع الجوي من طراز "ثاقب" و"فاطر".

وأكد رئيس ما يعرف بالمجلس السياسي الأعلى لجماعة أنصار الله، مهدي المشاط، أن المنظومات الجديدة ستغير مسار المعركة، وستكون مقدمة لمنظومات دفاعية أكثر تطوراً وفاعلية في التصدي للأهداف الجوية المعادية، على حد تعبيره.

أما المتحدث العسكري باسم أنصار الله يحيى سريع، فقال إن العام الجاري سيكون "عاماً جوياً بامتياز"، مؤكداً أن إسقاط مقاتلة سعودية من طراز تورنيدو في محافظة الجوف قبل أسبوع لم يكن سوى "بداية وتجربة ناجحة" لإحدى هذه المنظومات.

وكان صعد تحالف آل سعود وأطراف الحرب الأخرى في اليمن خلال اليومين الماضيين ما بهدد بتقويض دعوات الأمم المتحدة للتهيئة لتركيز الجهود على خطر تفشيجائحة فيروس كورونا المستجد.

وقالت مصادر يمنية إن تحالف آل سعود شن سلسلة غارات عنيفة طاولت مناطق يمنية مختلفة، فيما شهدت محافظة الجوف معارك تعد الأعنف منذ أسبوع.

واستهدفت غارات التحالف مديرية خب والشعف، بمحافظة الجوف، بالتزامن مع معارك ضارية على الأرض.

كما شنّ طيران التحالف ثلاث غارات على منطقة رجام في مديرية بني حشيش، وغارة على مديرية نهم في محافظة صنعاء. وفي محافظة صعدة، شنّ الطيران 6 غارات على مديرية محاذية للشريط الحدودي مع المملكة.

يأتي ذلك فيما عادت المعارك إلى محافظة الجوف بعد نحو أسبوع على الهدوء، وذلك بعد هجوم عنيف للحوثيين في مديرية خب والشعف، التي يسعون لاستكمال السيطرة عليها.

وقال مصدر عسكري في قوات هادي إنّ "الجيش الوطني ورجال القبائل أحبطوا هجمات حوثية متزامنة في صاهري خب والشعف".

وأشار المصدر إلى أنّ المعارك أسفرت عن اغتنام القوات الحكومية 5 دوريات عسكرية حوثية، وأسر 22 عنصراً منهم.

وفيما تحدث عن مقتل عدد من عناصر أنصار الله من دون إبراز رقم محدد، كشف المصدر عن سقوط أكثر من 15 جندياً من قوات هادي بين قتيل وجريح.

ويوم أمس تصاعدت وتيرة القتال في محافظة مأرب اليمنية. وشهدت مديرية صرواح غرب مأرب، معارك هي الأعنف على الإطلاق خلال العام الجاري، بالتزامن مع شن مقاتلات التحالف سلسلة غارات في محافظتي مأرب

والجوف.

وشن العشرات من عناصر جماعة أنصار الله عملية هجومية واسعة على سلاسل جبلية هامة في منطقة المشجح، التابعة لمديرية صرواح بهدف السيطرة نارياً على معسكر كوفل، أهم القواعد العسكرية التي تتمرد فيها قوات هادي غرب مأرب.

وذكرت مصادر في الجيش الوطني اليمني، أن قوات هادي نفذت هجوماً عكسياً، أسفراً عن تحرير مواقع مختلفة في منطقة المشجح، وتطويق نحو كتيبة كاملة من عناصر أنصار الله فيجبهة صرواح.

بدورها، تحدثت مصادر حكومية عن مقتل وإصابة العشرات من عناصر جماعة "أنصار الله" نظراً لكثافة الهجوم، دون إيراد أرقام محددة.

وبحسب الجيش، لقد قُتل في المقابل عدد من القوات التابعة للشرعية وأصيب العشرات، من بينهم القائد البارز ذياب القبلي نمران، قائد اللواء 103 مشاة في صرواح.

ولم يعلن أنصار الله رسمياً عن العملية الهجومية في صرواح، وخلال الفترة الأخيرة تقوم الجماعة بتأجيل الحديث عن مكاسبها العسكرية حتى بسط السيطرة على محافظات بأكملها كما حصل في محافظة الجوف، منتصف مارس/آذار الجاري.

وبدأت أولى بوادر التصعيد الجديد، فجر أمس وذلك عندما أعلن التحالف السعودي، اعترافه وتدمير عدد من الطائرات دون طيار التابعة للحوثيين، فوق مدینتي أبها وخميس مشيط، جنوب مملكة آل سعود.

وجاء تصاعد التوتر بعد صدور بيان للمبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث، أعرب فيه عن سعادته بـ"الردود الإيجابية"، من حكومة هادي وأنصار الله، لنداء الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس بشأن وقف إطلاق النار، ودعوته لهم إلى اجتماع عاجل لمناقشة سبل ترجمة ما قطعوه من التزامات إلى واقع ملموس.

وقد تشكل العمليات العسكرية الجديدة انتكasa لهجود الأمم المتحدة، التي توقعت "التراكم الأطراف بوقف الأعمال العدائية وتغلب مصلحة الشعب اليمني على كل شيء".

